

les fleurs de

الزهور

yves saint laurent

the flowers of

MUSÉE YVES SAINT LAURENT MARRAKECH

02.03.2024

05.01.2025

musée
YVES SAINT LAURENT
marrakech



FONDATION
JARDIN MAJORELLE

لأول مرة، يتّحد متحفا إيف سان لوران بمراكش وباريس لتقديم معرض فني غير مشهود: "أزهار إيف سان لوران"، يندرج في السيرة المستمرة لاستكشاف ودراسة المجموعة الواسعة التي تركها لنا فنان الأزياء الرفيعة الفرنسي الراحل.

وباعتباري رئيسا للمؤسستين التوأمتين - مؤسسة بيير بيرجي وإيف سان لوران بباريس، ومؤسسة حديقة ماجوريل بمراكش، يسعدني أن أعبر عن عرفاني الكبير وامتناني العميق لأوليفيه سايار وغايل مامين، القيمين على معرض "أزهار إيف سان لوران"، الذي سيتم تقديمه في المتحفين معا. وهو معرض سيُفتتح أولا بمراكش ثم بعدها بباريس، وستُقدم فيه الصور الغنية لعالم الزهور الذي كان مَعِينا للإلهام في العمل الإبداعي لإيف سان لوران.

والحقيقة أن الطبيعة كان لها دور هام في الحياة اليومية لإيف سان لوران. فقد كانت الزهور وأوراق النبات حاضرة بقوة في كل مكان ببيوته، وكذا في دار الأزياء الرفيعة التي كان يشتغل فيها. كان إيف سان لوران وبيير بيرجي شغوفين بالزهور مقدار شغفهما بمجموعتهما من التحف والأثاث والأعمال الفنية. ومع ذلك، فإن الوثائق الوفيرة عن بيوتهما، سواء كانت صورا فوتوغرافية أو أفلاما، تعجز عن تقربنا من الجوّ المفعم بالنشوة، ومن أجواء حديقة الشتاء التي تسود في كل مكان من هذه الأمكنة الخرافية.

كانت العادة اليومية في تلك الأماكن تتطلب فرقا عديدة لملء المزهرات بالمياه واستبدال الورود الذابلة، وتلقّي باقات من الزهور المتنوعة الأنيقة. كانت تلك الباقات توضع في شقة شارع بابيلون بباريس أو في سلسلة البيوت التي كانا يملكانها بمراكش. في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، كان بائعو الزهور من قبيل لاشوم، ومولي وطمبا آرين، الذين كانوا يسهرون على توصيل الزهور بشكل يومي تقريبا للشقة، بمثابة عملاء أساسيين، كما كان الحال مع كبار بائعي المجوهرات الباريسية لدار الأزياء الرفيعة لإيف سان لوران. ولقد أنفقت الأموال الطائلة حتى تحظى الغرف العامة والخاصة بالزينة المتجددة. كانت هذه التأليفات الزهرية أحيانا سابقة على مواسم الزهور المعتادة، وهو ما كان مثارا لدهشة المدعوين، وأحيانا أخرى ثابتة على طول العام، كزهور المونستيرا بأوراقها العملاقة، التي كانت دائما موجودة في حان لالان الشهير الذي كان يملكه إيف سان لوران وبيير بيرجي، أو كالباقات العملاقة من زهور زنبق مادونا بعبقها الخادر، التي كانت توجد دوما في ركن الصالون الرئيسي لإقامتهما في زنقة بابيلون.

كان قصر غابريل، وهو الملجأ النورماندي لإيف سان لوران وبيير بيرجي، يتوفر على حدائق شاسعة، ضمنها مغرس للخضر وحديقة لنباتات الزينة، علاوة على سلسلة من الحدائق المغطاة التي توفر الأزهار للإقامة الشهيرة ذات الطراز البروستي، ومن بينها كمية هائلة من الورود تأتي من حديقة الورد الهندسية المحاطة بالأشجار القزمة. وحديقة الورد هذه كانت من تصميم مهندس المناظر الطبيعية السويسري فرانتز بيشلر، وتمّ بها في بداية الثمانينيات استنبات ورود إنجليزية غريبة، غرسها من جديد في الآونة الأخيرة بستانيون شهيريون من قبيل بيتر بيلز ودافيد أوستين، ومنحوها أسماء قديمة من قبيل: "حسناء كريسي" و "ملكة بوربون" و "سيلاس مارنر" أو "فخذ الحورية". وحديقة الشتاء بذلك القصر، الذي يُعتبر بذاته احتفاء باللوحات المائية للفنان أوجين لامي (التي تصور غرفة طعام الأميرة ماتيلدا في شكل حديقة مغطاة) يعجّ بنخيل كينتيا، وبالأسمم الهرمية من نباتات السطيفانوتيس والياسمين من كافة الأنواع؛ وكلها مغروسة في عين المكان في جَمى حديقة مغطاة ذات هواء معتدل.

ولم تكن بأقل أهمية من ذلك السلسلة اللامتناهية من الباقات التي كان يبعث بها سان لوران وبيرجي، تقريبا كل يوم، للصحفيين والمضيفات والفنانين، كهدايا شكر أو امتنان أو مودة أو عرفان، كما للأصدقاء وأفراد العائلة، بعد افتتاح عرضه للأزياء. وكانت بطائق الزيارة الكبيرة، التي تحمل اسمه العائلي مشطوبا بشكل مائل لمنح الانطباع بالحميمية وعدم الرسمية، تصاحب هذه الهدايا الزهرية بعبارات مقتضبة تنتهي دوما ب: "مع مودتي" أو "مع كامل الصداقة". كان ذلك عالما مكتملا بذاته، له قواعده الصارمة، لكنه مهمور بعاطفة مضمرة تتخلل إهداء الزهور، باعتبارها علامة على الأمل والجمال والحب.

وإنه لأمر يُثلج القلب أن توحد مؤسستنا التوأمان طاقاتهما في السهر على إقامة هذا المعرض. لهذا أعبر عن خالص امتناني لألكسيس سورنين وفريقه بمراكش، وكذا لإلزا يانسين وفريقها الباريسي، لقبولهما هذا المشروع الطموح العابر للثقافات، والذي يستكشف عالم الأزهار الباهر باعتباره ظل دائما مصدرا لا ينضب لإلهام إيف سان لوران.

ماديسون كوكس

رئيس مؤسسة حديقة ماجوريل

يسعد متحف إيف سان لوران بمراكش أن يعلن عن افتتاح معرض "أزهار إيف سان لوران"، في 2 مارس 2024، الذي سوف يحتفي بالذكرى السابعة لمتحف إيف سان لوران بمراكش، ولمتحف إيف سان لوران بباريس، في 20 سبتمبر 2024. فلأول مرة، سوف يبلور المتحفان وينجزان معًا مشروعًا عبارة عن معرض ومنشورات مشتركة بإشراف القيمين على المعرض غاييل مامين وأوليفي سايار.

كان أوليفي سايار قيما على معرض إيف سان لوران 1971: المجموعة الفنية الفضائية، الذي نظمته مؤسسة بيير بيرجي وإيف سان لوران بباريس عام 2015. أما غاييل مامين، فكان المسؤول عن المجموعات الفنية لتلك المؤسسة. وهما معا، كانا قد أنجزا أول معرض مشترك بعنوان: "إيف سان لوران: خطوط فبورثريها"، في حوار مع معرض: "ساي تومبلي، المغرب 1952/1953". وقد كان المعرضان، اللذان نُظما معا بمتحف إيف سان لوران بمراكش في 2023، يضعان الرسم في قلب أعمال الفنان الأمريكي وفنان الأزياء الرفيعة الفرنسي.

لقد تصوّر أوليفي سايار وغاييل مامين بشكل مشترك، معرضا ثانيا بعنوان: "أزهار إيف سان لوران"، سيحتضنه متحف إيف سان لوران بمراكش و متحف إيف سان لوران بباريس معا، وذلك لتسليط الأضواء على الروابط التي كان يقيمها إيف سان لوران، ومعه أيضا بيير بيرجي، مع الطبيعة والكائنات الحية. ولهذا الغرض سيضعان زنابق الوادي، ونبات الجهنمية، والورود، والقمح والخشخاش والزنابق، على ألواح المِغْشَبَةِ الخيالية لفنان الأزياء الراقية.

الأزهار في حدائق ماجوريل، كما في الذكريات الرَّحالة والبروستية، هي عبارة عن موضوع أكثر من كونها عنصرا زخرفيا. والأزهار لدى إيف سان لوران هي اعتراف فنان تلويني متنوّر، يعتبر أن الدقة والتلاوين في مجال الموضة تمثّل مسبقا، وفي ذاتها، حركة إبداعية. ففي المِغْشَبَةِ الكبرى للموضة، وحدها الألبسة تبقى. وفي المِغْشَبَةِ الكبرى للعالم، وحدها الألبسة تبقى.

من السبت 2 مارس 2024 إلى الأحد 5 يناير 2025
افتتاح المعرض: الجمعة 1 مارس 2024
المعرض مفتوح كل يوم من 10 صباحا إلى 6 مساء، عدا أيام الأربعاء
للاستعلام: presse@jardinmajorelle.com
myslmarrakech@

من الجمعة 20 سبتمبر 2024 إلى الأحد 4 مايو 2025
افتتاح المعرض: الخميس 19 سبتمبر 2024
متحف إيف سان لوران بباريس

كاتالوغ المعرض: "أزهار إيف سان لوران"، سيصدر عن دار النشر فلاماريون بباريس ومنشورات حديقة ماجوريل، باللغة الفرنسية والإنجليزية، في مارس 2024.

القِيَّمان على المعرض

أوليفييه سايار

شغل أوليفييه سايار منصب مدير قصر غاليريا - متحف الموضة بمدينة باريس، ويشغل الآن منصب مدير لمؤسسة عز الدين عليّة. وهو محافظ متاحف ومؤرخ للموضة، ومنظم معارض مستقل، ومؤلف للعديد من الكتب المكرّسة للتراث الذي وهبه مصمّم الأزياء الرفيعة للتراث في القرن العشرين. لا يكفّ أوليفييه سايار عن تجديد نظرتّه على هذا المجال، من خلال مشاريع المعارض، كمعرض ”بالنثياغا: أعماله السوداء“ بمتحف بورديل عام 2017، أو معرض ”عز الدين عليّة \ السيدة غريس: فيما وراء الموضة“، بمؤسسة عز الدين عليّة في عام 2023، كما من خلال الشعر أو المنجزات الفنية (البرفورمنس).



© Grégoire Alexandre

غاييل مامين

غاييل مامين مسؤول عن الممتلكات لدى بالانثياغا. وقد شغل سابقا منصب المسؤول عن المجموعات الفنية لمؤسسة بيير بيرجي وإيف سان لوران. اشتغل قيّما مشاركا على معارض الموضة بأوروبا وآسيا والولايات المتحدة، كمعرض: ”طيروا وأبحروا وسافروا - لويس فويتون“ الذي أقيم بالقصر الكبير بباريس ثم بطوكيو وسيول ونيويورك وشنغهاي. ومن بين إنجازاته الأخيرة يمكننا أن نذكر معرض ”عز الدين عليّة، مصمما للأزياء وجمّاعا“ بقصر غاليريا، متحف الموضة لمدينة باريس عام 2023.



© Scad Pash Atlanta

يظل جمال النباتات، سواء كانت برّية أو مزروعة، باهرا ومدهشا وملهما، على الدوام. إنه عبارة عن ألوان لامتناهية. ولأن الزهور عبارة عن أشكال لا تُحصى، وخطوط مستوية أو تفاصيل وفيرة، وتنوع من الأنسجة ورهافة القوام، فإنها لا تكفّ أبدا عن الإبهار. ومادام الفنانون ذوي نظر ثاقب، فقد استحوذوا على هذا الموضوع منذ القدم، ساعين إلى رفع التحدي المزدوج: بتصويرها وتأويلها بلا كلل أو ملل.

وايف سان لوران، الذي يعتبر من دون شك أكبر فنان من بين مصممي الأزياء الرفيعة، لم يكفّ أبدا عن الإفصاح عن قوة الزهور في إبداعاته، من خلال إبراز جمالها وحضورها في تاريخ الفن، كما من خلال رمزيّتها.

كان إيف إيف سان لوران وببير بيرجي يحيطان نفسهما، يوميا، بآلاف الزهور. فالعديد من الباقات كانت تؤثت بيوتهما الباريسية، وشقتهمما بشارع بابلون، كما دار الأزياء الرفيعة بشارع مارسو. أما بمراكش، فإن حدائق فيلا "الواحة" تعجّ بالجهنمية (البوغانفيللي) وغيرها من النباتات الجميلة الأخرى. وتعكس مجموعاتها هذا الشغف بالطبيعة، في الأعمال الفنية والأثاث، سواء تعلق الأمر بالأثاث من القرن السابع عشر المزركش بالزهور، أو بلوحة "تجليل السحرة" لإدوار بورن جونز (1904)، أو لوحة "الليلك" لإدوار فويار أو أيضا لوحتي "تحيات" و "زربية زرقاء ووردية" لهنري ماتيس (انظر ص. 28). وفي قصر غابرييل، وهي الإقامة التي اقتناها عام 1983 قرب مدينة دوفيل بنورمانديا، قام إيف سان لوران بطلب غريب من صديقه مصمم الديكور جاك غرانج، يتمثل في أن يرسم له على الجدار رائعة الفنان كلود موني: "النيلوفر". هل كان فنام الأزياء الرفيعة يعلم أن كلود موني، لإنجاز هذه اللوحة، قام بتغيير مسار نهر "إبّت"، وهو نهر محاذ لبيته بجيفيرني، ليتمكن من إنشاء أحواض ويزرع فيها زهوره المائية الباهرة؟ فهل تنتصر الزهور على العقل؟

يحتفي إيف سان لوران، في مجموعات أزيائه، بالفنانين الحداثيين الذين كان رسم الزهور لديهم مناسبة للتمرّس على التحكم في النور واللون، أثناء التعامل مع المادة، ونحن نعني هنا طبعا فان غوخ، وأيضا غوغان وبونار وماتيس. ولكي يترجم إيف سان لوران أفكاره وأبحاثه التصميمية ويؤولها، كان يستدعي لذلك أفضل المهارات. فقد كان يطلب ويحصل على المطبوعات الرائعة من دار أبراهام لأجل إنجاز فساتين تحتفي بالفنان بونار. أما في مجموعة الأزياء الرفيعة لربيع-صيف عام 1988، فقد قام باحتفاء باهر بفان غوخ حين طلب من دار لوساج طرز أزهار الشوسن وعبّاد الشمس على سترات مطرّزة كليا. ففنان الأزياء الرفيعة كان يتمسك بالتلاوين والتفاصيل الدقيقة لكل زهرة، بحيث إن كل سترة من ستراته تتطلب أكثر من ست مائة ساعة من الشغل!

وبما أن إيف سان لوران كان شخصا غامضا ولعوبا وطفوليا، فهل يا ترى أخفى بعض الرسائل في فساتينه "الوردة" (انظر ص. 92-99)، وفي ستراته "القمح" (انظر ص. 122-129) أو في إبداعاته المتزاوجة "شقائق النعمان" (انظر ص. 136-143) المقدمة في هذا الكاتالوغ؟ هل يا تراه تصفح كتاب شارلوت لاتور "لغة الأزهار"، المنشور عام 1819، الذي يتعلم فيه المرء أن الياسمين يحيل إلى الوداعة والرقّة والرّيق إلى العقّة والبنفسج إلى التواضع؟ الأمر الأكيد هو أنه يتوجه بإبداعاته إلى النساء. فأزهار إيف سان لوران عبارة عن بؤح بالحب، ونشيد يتغنى بحسنهن، وهي تكشف عنهن تارة كآلهة وتارة أخرى كصبايا في عمر الزهور.

إن قراءة الزهور ودراستها في أعمال إيف سان لوران يعني أيضا أن نجوب أرجاء حياته الحميمة، من زنبق الوادي الفتيشية لدى كريستيان ديور، إلى جناس الزنبق (LYS/YSL) الذي يحمل الحروف البدئية لاسمه، مروراً بورود الحب وأشجار الجهنمية (البوغانفيلي) المغربية أو سنابل القمح ذات الفأل الحسن؛ فكلها تحدّثنا عنه.

إن هذا الكتاب، المكرّس للزهور العديدة التي تخترق إبداعات فنان الأزياء الرفيعة، هو ثمرة تعاون أولي بين متحف إيف سان لوران بمراكش ومتحف إيف سان لوران بباريس. ثمّة معرضان يتّمان بشكل متزامن في المتحفين، يسهر عليهما أوليفي سايّر وغاييل مامين، القيّمان على المعرضين. والحب الذي يكتّنه للشعر والأدب يُعتبر هنا بشكل خاص صدى للتعبيرات النباتية لإيف سان لوران. وتأتي الموهبة الفذة للمصورة الفوتوغرافية سارة بريك لإغناء هذا المشروع؛ ونحن سعيّدون لدعوتها لمنحنا نظرتها عن مجموعتنا الفنية، بإبداعاتها لسلسلة من الصور الفريدة. ثمّة عشرون صورة فوتوغرافية يحضنها الكتاب، تعبر عن الرّقة والانطباعية. وهي تقول في ذلك: "أودّ تصوير نماذج الأزياء المختارة لهذا الكاتالوغ بأن أُمْنَح تأويلا يكون عبارة عن حديقة للأزهار. سوف ألتقط زخارف الزهور لإيف سان لوران، وفي ما بعد أظبعها للاشتغال عليها بالصباغة كما لو كانت حقائق تجريدية. وسوف أدرج كل نموذج في هذه الخلفيات، رابطة الصور بعضها ببعض بالمادة الصباغية". وفي مواجهة هذه الصور، تأتي نصوص مارك جانسون، المدير النباتي السابق لحديقة ماجوريل، لتسلط الضوء على الأجناس النباتية العزيزة على قلب إيف سان لوران، من خلال السرد العلمي والتاريخي والرمزي لها. أما نصوص الفيلسوف إيمانويل كوكشيا وسيرينا بوكالو موسلي، المحافضة المشرفة على مجموعات إيف سان لوران بباريس، فهي تركّز على جمال الزهور والأكسسوارات التي اختارها لها إيف سان لوران.

إلزا جانسون

ألكسيس سورنين

مديرة متحف إيف سان لوران بباريس

مدير متحف إيف سان لوران بمراكش

فستان سهرة

مجموعة الأزياء الرفيعة لخريف-شتاء 1969
نموذج أولي - ورشة بلانش
مخمل الحرير لدار أبراهام، قماش حريري لدار
ماجوريل، وساتان الحرير لدار سابارون

©Fondation Pierre Bergé Yves Saint Laurent, Photographie de Sarah Braeck



فستان سهرة

مجموعة الأزياء الرفيعة، خريف-شتاء 1993
نموذج أولي - ورشة جاكين
الحرير المجعد لدار أبراهام، والحرير المجعد
لدار بوش، وأرغزا الحرير لدار بيانكيني،
وساتان الحرير لدار غيومان

©Fondation Pierre Bergé Yves Saint Laurent, Photographie de Sarah Braeck



في كل موسم، وخاصة في فصلي الربيع والصيف، تترعرع الزهور بجميع أنواعها على الفساتين. بل إن ثمة بعض الأنواع التي تتمكّن، في الخريف كما في الشتاء، من البقاء على سطح الأقمشة. ولا علاقة للمواد المخصبة ولا للتربة بهذا الازدهار المبالغ، ذلك أن الزهور، إذا كانت سريعة الفناء وحياتها سريعة الزوال في الحقول والحدائق، فإنها حين تكون مطرّزة أو مطبوعة، تعمّر مثلها مثل فستان السهرة أو فستان النهار.

فطيلة قرون عديدة، استُخدمت الزهور في حالتها الطبيعية، إذ كانت تُشبه فقط على الأزياء. كانت تُستعمل، في شكل باقات أو أكاليل أو مشابك مؤقتة، لتزيين الملابس وضخّ عطرها فيها بشكل سرّي. وكان اليونانيون والرومان يحبون تزيين شعرهم بها أثناء الاحتفالات. وفي نهاية العصور الوسطى، جاءت الزخارف الزهرية الأولى لتزيّن بشكل ملحوظ إنتاج الأنسجة. وصار المخمل العثماني، الذي استحوذ عليه النساجون الإيطاليون بمهارة، عبارة عن مزارع حقيقية منمّقة من الزهور الغنية والمتفتحة. لقد كانت العودة إلى الطبيعة، التي احتفى بها عصر التنوير أيّما احتفاء، تشجيعاً حقيقياً للحياة النباتية في البوادي والحدائق، التي غزا تنوّعها الكبير كل شيء. فعلى الأثاث وأقمشة تغليفه، ثم بعد ذلك على الملابس، وفي خزانة ملابس ماري أنطوانيت مثلاً، تتنوّع التراكيب الغريبة وتتنافس لتشكّل توقيعا لإبداعات أضحت تفرض نفسها. بيد أن القرن التاسع عشر هو الذي كان له الفضل في تجسيد ذروة هذه الطفرة القروية. ثم إن التطور الذي عرفته الصناعة، ومعها تقنيات

النسيج، فضلاً عن تبلور الكيمياء التي وسّعت إمكانيات الألوان اللانهاية، قد أمسكت بالزهور، ومنحتها سيقانا خيالية أو واقعية بضفر الخيوط التي تشكل الزهور. وكان الشغف بالأثاث الهندية وأثاث "الشنز" المزخرفة أمراً مصاحباً لتلك الطفرة خدمها بشكل كبير.

في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، كانت فساتين النهار المصنوعة بشكل عادي تفضل الزخارف القروية. وتحت تأثير رواد تصميم الأزياء الرفيعة، تزوجت الزهور ونشرت بثلاثها الملونة على التنانير واصدريات. فقد اختار رسامو الأنسجة صيغا طبيعية أو تجريدية، كان الأهم فيها بلورة النبرات المسايرة للموضة. وقد كان كريستيان ديور هو مصمم الأزياء الذي أكد بعمق على تناغم المرأة المثالية مع أشكال الزهرة وتداويرها. ففي عام 1947، قام برسم مجموعته "المظهر الجديد" (نيو لوك) جزئياً بخطّ أراد له أن يكون أشبه بتداوير أوراق الورد. وطوال الخمسينيات، ظل يقود حركة أسلوبية كان فيها مفهوم "المرأة الزهرة" في أصل مجموعات أزياء متجددة تبدو كما الحدائق الخيالية. ويعتبر زنبق الوادي شكله المفضل، إذ كان وراء إبداعات تُعتبر اليوم شواهد على تراث مركزي في عالم الأزياء الرفيعة. وإذا كان هذه السنوات الزماني هي التي كرّست أكبر قدر من الاستعداد لتقبل الإلهام النباتي، فإنه قد سرى كالنار في الهشيم بين مصممي الأزياء جميعهم. وفي الستينيات، تجددت الرسوم وسادت فيها صيغ "البوب"، التي اشتغلت بمساحات متباينة أو دائرية تتناقض مع الأنماط المتماسكة لسنوات الهيبي. وفي ما بعد، في عزّ

زهور وفساتين موسمية أوليفي سايّار

على الأثواب التي تؤكّد مرجعياتها التاريخية (انظر ص. 80-91). إن نماذج إيف سان لوران، أكانت أحادية اللون، منغلقة أو متفتحة، أو مقطّعة من قماش موصلٍ أكثر هشاشة من شقائق النعمان، هي بالفعل أزهار شبيهة لم يجرّدها أي عالم نبات حتى الآن (انظر ص. 156-157). في فندق أنتركونتيننتال بباريس، حيث تتهاذى عارضات الأزياء الباهرات على المنصة التي تحيط بها جدران مزينة بكاملها بالزهور والعطور الزكية، اعتاد المصمم على اختتام عروضه بفستان زفاف، يُعرف باسم "الفستان المشكّل"، وهو تعبير نهائي شبيه بزهرة سريعة الذبول موضوعة على شبح حواء. يرتبط القمح وزهرة السوسن بإيف سان لوران، سواء كانت السنبلة والسوسنة آتيتين من لوحات الرسامين الذين يكتفون لهم الإعجاب، أو تلك التي تتزعزع في حقول البادية. بيد أن الزنبق (LYS)، يظل هو الجنس السعيد لإيف سان لوران (YSL) الذي يثير أكبر قدر من التصفيق.

منذ عام 1962، لم تعد إبداعات إيف سان لوران ترتبط بالحدائق أسلوبيا فحسب. فهي مثل باقات الزهور الفانية، تشترك معها في الهشاشة. إن تخزين الباقات بعيداً عن الضوء، مثله مثل تجفيف وردة، لا يضمن دائماً الحفاظ عليها. وفي هذا التوازن الهش، الذي يعني أن الموضة تولد وتختفي في تجدد متواصل، يكمن سرّ الإبداع ليوم واحد، أو لموسم واحد: إنه تجسيد لحقبة معينة بالهروب من الزمن، أي الهروب منه مع البقاء فيه. وحدهم العظماء، وإيف سان لوران في طليعتهم، حققوا هذه الرغبة الأبدية مقترحين علينا الآفاق القادمة. ففي مغشبة الموضة العظيمة، وحدها الملابس تبقى حية.

الموضة المعاصرة، انسلّت زهور شبيهة بالحلم وأحياناً مرعبة في عروض الأزياء الشهيرة، كما هو الحال لدى فكتور ورولف، حيث تكون البصيّلات العملاقة والبثّلات في صلب عرض أزياء فريد من نوعه.

وإيف سان لوران هو وريث هذا التقليد الزهري، ما دام هو سيّد التعبير عنه وسيّد انبعائه.

إن إيف سان لوران، سواء في فن الأزياء الرفيعة أو في ممارسة الملابس الجاهزة التي كان رائداً فيها، لم يخب أبداً ذوقه إزاء الزهور وإيمانه بفاعليتها. لقد استطاع، بمعية عميله المخلص أبراهام المصنّع للأقمشة ومصمميها، أن يقنع النساء في عصره بارتداء الملابس ذات بثّلات الزهور من غير أن يكون ذلك تعبيراً عن الانصياع للأفكار الرومانسية أو المحاباة. ففي حديقة ماجوريل كما في ذكرياته الرّحالة والبروستية، تُعتبر الزهور موضوعاً أكثر من كونها زخرفة وزينة. والزهور، سواء كانت تجريدية موضوعة في مساحة حسب أسلوب الفن الحديث، أو متمازجة على ما جرت به العادة لدى الانطباعيين، أو واقعية كما هي في الأسواق، أو تفتحت لتوّها في الحدائق، هي لدى إيف سان لوران بؤخ من رسام الألوان المستنير الذي يرى أن دقة الألوان وفروقها الدقيقة تمثل في حدّ ذاتها حركة إبداعية في مجال الموضة. ولأن مبدع الأزياء يملك الموهبة والخبرة العميقة، فإنه يتجنب النبوة المعتادة، ويذهب إلى حد الربط بين ألوان يكون الذوق السائد قد حظرها من قبل (انظر ص. 78). فالزهور سواء كانت وديعة أو متوحشة، تقوم بالتهام المخمل والساتان (انظر ص. 72-73 و110). وحين تكون مبتكرة، تتبخر



رسم تمهيدي لفستان سهرة
مجموعة الأزياء الرفيعة، ربيع-صيف 1992
قلم الرصاص على الورق، 29,5 x 21,5 cm

الجهنمية (البوغانفيلي) الجهنمية

(من نوع "بوغانفيليا"، من جنس "سبيكتابيليس") هي كُرمة جاء اسمها احتفاءً بالقائد العسكري بوغانفيل. فقد اكتشفها هذا الأخير مع عالم النبات فيليب كومرسون بالبرازيل، في يوليو 1767، أثناء رحلتها الشراعية حول العالم. ويُعرّس هذا النبات الآن في جميع المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية بعيداً عن موطنه الأصلي في أمريكا الجنوبية. وتكمن أهميتها الزخرفية والتزيينية الفائقة في أوراقها الزهرية ذات الألوان الكثيفة، التي تسمى الورقة الزهرة، والتي تحيط بالزهور الأنبوبية البيضاء الصغيرة. يمكن أن يصل علو هذه النباتات، التي التي تنمو بسرعة كبيرة جداً، إلى حوالي عشرة أمتار. وهي تشكل كتلاً ملونة مثيرة للإعجاب. ويتم اختيار العديد من الأصناف تبعاً للون أوراقها الزهرية (البرتقالي والأبيض، ومجموعة واسعة من التلاوين: من الوردي إلى الأرجواني). هذا التنوع في الألوان يظهر جلياً في كافة الفصول في حديقة ماجوريل بمراكش؛ وقد وقع إيف سان لوران تحت سحرها، واستلهمها بالأخص في إبداع عباءاته الشهيرة.

الوردة شجيرات الورد (من نوع "روزا") هي نباتات ناصعة الألوان ومحكمة الخطوط وليّفة. ويجرد علماء النبات منها اليوم أكثر من 250 فصيلة موجودة في المناطق المعتدلة وشبه الاستوائية في نصف الكرة الشمالي. وقد قام مزارعو الورد، من جانبهم، بابتكار آلاف الأصناف ذات السيقان الشائكة أو الأقل شوكة، السامقة أو الكثيفة، ذات أزهار مفردة أو مزدوجة، تتعالى أو تنحدر، وتحتوي على تنوع لا حصر له في النسيج والقوام والألوان والروائح. ترمز الوردة، في لغة الزهور، إلى

مشاعر متنوعة للغاية حسب شكلها ولونها. وبالإضافة إلى أهمية الورد الزخرفية والتزيينية، تتم زراعته أيضاً على نطاق واسع، نظراً لرائحته واستخدامه في الطبخ.

إن مثل هذه الزهرة لا يمكنها إلا أن تكون مثاراً للمشاعر والشغف. لهذا استحوذ عليها العديد من الفنانين: من هنري فانتان لاتور، فنان الزهور العظيم الذي كرس عدداً كبيراً من لوحاته للورد، إلى الفنان الشهير بيير جوزيف رودوتي، الذي تعد اشتغاله على الورد واحداً من الأعمال الأكثر شهرة اليوم. ولهذا، ليس من المستغرب أبداً أن تكون الوردة صورة متواترة في أعمال إيف سان لوران يصرفها على هواه.

القمح (وهو أجناس مختلفة من نوع "الترتيكوم") من الحبوب التي عرفها الإنسان منذ حوالي 10000 سنة. لقد كان واحداً من أولى أصناف النباتات التي استخدمها بنو البشر. ومع أن القمح غالباً ما ينحصر دوره في طابعه الغذائي، إلا أنه لا يخلو من طابع جمالي قوي. ينتمي هذا النبات إلى الفصيلة العشبية، ويطلق حبوب اللقاح في الهواء، لهذا لا تتكوّن لديه بثّلات ملونة تكون جاذبة للحشرات الملقحة. وسنابله المرنة، سواء الخضراء أو الناضجة الذهبية، تضيف مظهراً باهراً على المناظر الطبيعية الصيفية في العديد من البلدان. ينبع جمال القمح من تمفصل هذه السنابل في العديد من الهياكل المتشابكة (السنابلات، كتلة الحب، الحبة، إلخ) بالإضافة إلى خفة التيجان الطويلة التي تتعالى الحبوب عبرها. يرمز القمح إلى الثروة، كما أنه ارتبط بالخصوبة منذ العصور القديمة. ولقد استطاع إيف سان لوران، في سترته الشهيرة ذات السنابل المطرزة، من التقاط رشاقة سنابل القمح وتنوع أشكالها بصورة

أصناف الزهور

مارك جانسون

الزهور والأحجام والألوان المتنوعة للغاية. تشتهر الزنابق أيضاً برائحتها التي قد تكون قوية في بعض الأحيان. وزهرة الزنبق واردة كثيراً جداً في الكتاب المقدس وفي الفن الديني؛ وهي ترتبط بالملاك جبريل خلال مَشاهد البشارة، وتُعتبر بمثابة صفة من صفات القديس أنطوان بادوفا. كان إيف سان لوران يستسيغ صلبة الزنابق، خاصة البيضاء منها (زنابق عيد الفصح، زنابق السيدة مريم، وغيرها)، سواء كانت عبارة عن باقات زهور أو مصورة على الأقمشة، أو زينة للشعر أو أيضاً في باقات الزفاف. ويرمز الزنبق، في لغة الزهور، إلى الجلال والصفاء.

زنبق الوادي زنبق الوادي (من نوع "كونفاري"، ومن جنس "مجالس") هو نبات ينمو تحت أشجار الغابات المعتدلة في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. وهو نبات عشبي ذو ساق زاحفة تحت الأرض تسمى الجذوم. وتتولد عن هذا الجذوم ورقتان أو ثلاث ورقات كاملة ذات لون أخضر باهت، وتظهر في قاعدتها في الربيع ساق زهرة تسمى "العنقودية". تكون الزهور ناصعة البياض وفي شكل جرس. بعد التلقيح تتكون ثمرة توتية حمراء زاهية، تحتوي عند نضجها على عدة بذور. وجميع أجزاء هذا النبات سامة جداً ويمكن أن يكون استهلاكها قاتلاً للإنسان. وحين كان إيف سان لوران يشتغل مع كريستيان ديور، الذي جعل من زهرة زنبق الوادي زهرة الحظ، عمق علاقته مع هذا النبات. يرمز زنبق الوادي إلى عودة السعادة، ويرتبط بشهر ماي. ومع أن هذه الزهرة تُعرف برائحتها، إلا أنها تسمى "صامتة"، وهو ما يعني أنه في صناعة العطور، لا يمكن استخلاص رحيقها أو جوهريها. وهكذا، يبدو أن زنبق الوادي يخفي أسراراً بعناية فائقة.

رائعة. وقد تمت زخرفة الكفن الأصفر لنعشه في كنيسة سان روش بباقات من سنابل القمح الخضراء المخططة.

شقائق النعمان شقائق النعمان أو الخشخاش (من نوع "الباباير"، وأجناس "الرووياس") هونبات عشبي موسمي يغطي سيقانه وأوراقه شعر صلب. يحتوي هذا النبات على مادة مطاطية بيضاء وثماره عبارة عن كُرَيَّات منتفخة ذات مسام متعددة، تشترك فيها مع النوع النباتي الذي تنتمي إليه. وشقائق النعمان نبات موسمي، أي أنه فصيلة تنمو في الأراضي المحروثة حديثاً وترتبط من ثم بالأراضي المزروعة. إن خفة البتلات ولونها الأحمر الناصع تطبع المناظر الطبيعية الصيفية، بحيث إنها كانت مزار جاذبية للعديد من الفنانين من قبيل كوربيه وكليمت وفان غوخ، وكلود مونييه الذي كرّس لها أحد أشهر أعماله. يرمز نبات شقائق النعمان، في لغة الزهور، إلى العزاء والمواساة، ويظل مرتبطاً بأهوال الحرب؛ من "الإلياذة"، التي يقارن فيها هوميروس طوابير الجنود الأخيين الذين سقطوا في المعركة بعدد كبير من زهور الخشخاش، إلى خنادق الحرب العالمية الأولى. إن هذه الزهرة الحادة والهشة، تعدّ جزءاً من مجموعة زهور إيف سان لوران، حين تغدو مطبوعة ومطرزة، في المجوهرات أو الأكسسوارات.

الزنبق الزنابق (من نوع "الليوم") هي نباتات عشبية، بصلية الشكل في أغلب الأحيان. ويوجد منها حوالي 120 فصيلة تعيش بشكل خاص في المناطق المعتدلة وشبه الاستوائية بآسيا وأوروبا وأمريكا. والزنابق نباتات هامة في تأثيث البيوت وتزيينها، بحيث إن بستانبي المشاتل ابتكروا، مع مرور الوقت، مئات من الأصناف الهجينة وذات

مؤسسة حديقة ماجوريل مؤسسة مغربية ذات هدف غير ربحي تستخدم مواردها الخاصة لضمان الحفاظ على حديقة ماجوريل ومتحف بيير بيرجي للفنون الأمازيغية ومتحف إيف سان لوراها وسيرها جميعها. وقد مكنت موارد هذه المؤسسة من إنشاء المتحف الأمازيغي، الذي تمّ تدشينه عام 2011، ومتحف إيف سان لوران بمراكش، الذي فتح أبوابه في أكتوبر 2017. كما أن أرباح المؤسسة يُعاد استثمارها بكاملها بالمغرب، لتمويل المبادرات الثقافية والتربوية والاجتماعية.

www.fondationjardinmajorelle.ma

contact@fondationjardinmajorelle.ma

حديقة ماجوريل

يسعد حديقة ماجوريل ومؤسسة حديقة ماجوريل أن تحتفي هذه السنة بالذكرى المئوية للحديقة. إنه قرن مليء بالإشعاع، وسنة ستتخللها الاحتفالات والتظاهرات الثقافية، التي سوف تشكل متعة للزوار من المغرب وخارجه.

إن مئوية حديقة ماجوريل ستكون احتفاء رائع سيذكرنا بقرن من الدهشة التي يعيشها زوارها، وبتقاسم الحديقة لمكنوناتها في قلب مراكش.

www.jardinmajorelle.com

www.tickets.jardinmajorelle.com

@jardinmajorellemarrakech

يعتبر متحف إيف سان لوران، الذي فتح أبوابه للعموم في خريف 2017، فضاء ثقافيا ديناميا شيد حول قاعة معارض محورية، تقدم على الدوام أعمال فنان الأزياء الرفيعة الشهير. والأمرا لا يتعلق فقط بمعرض استعادي للفنساتين الأيقونية التي أبدعها إيف سان لوران، بل يتجاوز ذلك إلى رحلة تجعل مراكش محورا لها، وذلك من خلال الموضوعات التي ألهمته إياها. إن الخمسين زيا رائعا المعروضة، التي نادرا ما شاهدها الجمهور، تقدم لنا مسارا أصيلا لأعمال إيف سان لوران، ولأهميته في تاريخ الموضة. والفساتين وغيرها من قطع الأزياء، تُستبدل كل عشرة أشهر ضمانا للحفاظ عليها، وكذا لمنح الجمهور بانورا ما تتطور باستمرار.

يتضمن متحف إيف سان لوران أيضا قاعة للمعارض المؤقتة، ورواقا للصور الفوتوغرافية، وقاعة للمحاضرات والندوات، ومكتبة مرجعية وورقة ومقهى مطعم. أما قبو البناية فهو يحتوي على المجموعة الفنية للمتحف ومركز للمحافظة الحمائية يتضمن أحدث التجهيزات التقنية.

لقد تمت بلورة قاعة المعارض المؤقتة لتكون واجهة ثقافية وفنية. ففيها يقدم المتحف المواهب الفنية من كافة ربوع العالم، مع اهتمام خاص يحظى به المغرب الحديث والمعاصر.

www.museeyslmarakech.com

المعرض مفتوح كل يوم من 10 صباحا إلى 6 مساء، عدا أيام الأربعاء. للإستعلام :

presse@jardinmajorelle.com

@myslmarrakech